وقراء بالكسر وهو ما يقام به الحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص وهو خبر
ثان او حال مؤكدة ويجوز ان يكون الخبر وبين ذلك لغوا وقيل انه اسم كان
لكنه مبني لاضافته الى غير متمكن وهو ضعيف لانه بمعنى العوام فيكون كا
لاخبار بالشيء عن نفسه والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله اي حرمها بمعنى حرم قتلها الا بالحق متعلق بالقتل
المحذوف او بلا يقتلون ولا يزنون نفي عنهم امهات المعاصي بعدما اثبت
لهم اصول الطاعات اظهارا لكمال ايمانهم واشعارا بان الاجر المذكور
موعود للجامع بين ذلك وتعريضا للكفرة باضداده ولذلك عقبه بالوعيد
تهديدا لهم فقال ومن يفعل ذلك يلق اثاما جزاء اثم او اثاما باضمار الجزاء
دفوعة اياما اي شدائد يقال يوم ذو ايام اي صعب يضاعف له العذاب
يوم القيمة بدل من يلق لانه في معناه كقوله متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا
تجد حطبا جزلا ونارا تأججا وقراء ابو بكر بالرفع على الاستئناف او الحال
وكذلك ويخلد فيه مهانا وابن كثير ويعقوب يضعف بالجزم وابن عامر
بالرفع فيهما مع التشديد وحذف الالف في يضعف وقرء ويخلد على
البناء للمفعول مخففا وقرء مثقلا ويضعف العذاب ومضاعفة
العذاب مبتداء وخبر كانه جواب عما يتوهم هنا من المخالفة بين
قوله يضاعف له العذاب وقوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
بحث

بحث فائدة قد تقرر في كتب النحو وعلم الاصول ان تكرير كلمة لا يفيد نفي
كل واحدة من الخصال فالمعنى لا يفعلون شيئا منها فكان معنى ومن يفعل ذلك
ومن يفعل شيئا من ذلك اليه مورد الاثبات والنفي فلعل المضاعف بالنسبة
الى عذاب ما دونها من المعاصي والله اعلم كذا ذكره السعدي والقاضي استدل
على دعواه بقوله ويدل عليه قوله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا
وجه الدلالة ان استثناء المؤمن يدل على اعتبار الكفر في المستثنى منه ثم رده
السعدي بقوله لكن لقائل ان يقول المستثنى هو الجامع بين التوبة و
الايمان والعمل الصالح فلا يلزم اجتماع الكفر والمعصية في المستثنى منه
تامل فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات بان يمحو سوابق معاصيهم
بالتوبة ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم او يبدل ملكة المعصية في النفس
بملكة الطاعة وقيل بان يوفقه لاضداد ما سلف منه او بان يثبت له
بدل كل عقاب ثوابا كذا ذكره القاضي روي انه عليه السلام قال ليأتين
ناس يوم القيمة وودوا انهم استكثروا من السيئات قيل من هم يا رسول
الله قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات كذا ذكره السعدي وكان
الله غفورا رحيما فلذلك يعفو عن السيئات ويثيب على الحسنات
ومن تاب عن المعاصي بتركها والندم عليها وعمل صالحا يتلافى به ما فرط
او خرج عن المعاصي ودخل في الطاعة فانه يتوب الى الله متابا مرجعا الى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)